

Min Shurūḥ al-Ḥadīth ilā Maʿānī al-Ḥadīth: al-Taʿṣīl al-Jīnālūjī li-l-Taḥawwul al-Manhajī

^١ المعهد العالي لعلوم التربية الإصلاح بوندووسو – إندونيسيا

raadliyatush.shalihah@gmail.com

^٢ جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية، جمبر – إندونيسيا

kasman@uinkhas.ac.id

safrudin@uinkhas.ac.id

راضية الصالحة^١

كسمن^٢

سفر الدين إيدي ويو^٣

المخلص

تميل الدراسات المتعلقة بمنهجية فهم الحديث النبوي إلى التعامل مع شروح الحديث وعلم معاني الحديث باعتبارهما مجالين علميين مستقلين، مع أن بينهما استمرارية تاريخية وإبستمولوجية في التراث العلمي الإسلامي. تهدف هذه الدراسة إلى إعادة بناء الجينالوجيا المنهجية لتطور فهم الحديث، بدءاً من علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث، مروراً بتقاليد شروح الحديث، وصولاً إلى علم معاني الحديث، مع بيان التحولات المنهجية المصاحبة لهذا التطور. واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي من خلال البحث المكتبي (library research) في إطار منظور تاريخي-جينالوجي وتحليل موضوعي-مقارن. وتشمل المصادر الأولية كتاب فتح الباري، وعمدة القاري، والمنهاج في شرح صحيح مسلم بوصفها نماذج ممثلة لتقاليد شروح الحديث الكلاسيكية، إلى جانب كتاب أسباب ورود الحديث: دراسة نقدية للحديث النبوي بمنهج اجتماعي-تاريخي-سياقي لسعيد عقيل حسين منور وعبد المستقيم، وكتاب الحديث النبوي النصي والسياقي لشهودي إسماعيل، وكتاب علم معاني الحديث: نموذج ترابطي لمختلف النظريات والمناهج في فهم الحديث النبوي لعبد المستقيم، بوصفها مصادر أولية انتقالية ومعاصرة. وتُظهر نتائج الدراسة خمس مراحل لتطور المنهجيات، وهي: علم غريب الحديث، وعلم مختلف الحديث، وشروح الحديث، والمرحلة الانتقالية من خلال تعقيد علم أسباب ورود الحديث وتصنيف السنة عند الدهلوي، ثم علم معاني الحديث بوصفه إعادة بناء منهجية معاصرة. ولا يمثل هذا التحول قطيعة معرفية، بل يكشف عن جدلية مستمرة بين المنهج النصي والمنهج السياقي. وتتمثل جدة الدراسة في وضع علم معاني الحديث بوصفه امتداداً منهجياً منظماً لتقاليد شروح الحديث.

تاريخ إصدار المقال :

تاريخ الاستلام: ٧ أغسطس ٢٠٢٦

تاريخ المراجعة: ١٨ أغسطس

٢٠٢٦

تاريخ القبول: ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:

الجينالوجيا، منهجية فهم الحديث، شروح الحديث، علم معاني الحديث

المؤلف المراسل/Corresponding author: raadliyatush.shalihah@gmail.com

From *Sharḥ* to *Ma'ānī al-Ḥadīth*: A Genealogy of the Methodological Shift in Hadith Understanding

♦ Raadliyatush

Shalihah¹

♦ Kasman²

♦ Safrudin Edi

Wibowo³

¹STIT Al-Ishlah Bondowoso – Indonesia

raadliyatush.shalihah@gmail.com

²³Universitas Islam Negeri Kiai Haji Ahmad Shiddiq Jember – Indonesia

kasman@uinkhas.ac.id

safrudin@uinkhas.ac.id

Article History

Received: August 7, 2026

Reviewed: August 18, 2026

Accepted: September 30, 2026

Keywords

Genealogy, Hadith

Interpretation

Methodology, *Sharḥ al-*

Ḥadīth, *Ma'ānī al-Ḥadīth*

Abstract

Studies on the methodology of understanding Prophetic hadith tend to treat Hadith Commentary (*Syarah Hadis*) and the Science of Hadith Meaning (*ʿIlm Ma'ānī al-Ḥadīth*) as separate disciplines, despite their historical and epistemological continuity. This study reconstructs the methodological genealogy of hadith interpretation, from *ʿIlm Gharīb al-Ḥadīth* and *ʿIlm Mukhtalif al-Ḥadīth* through the tradition of *Syarah Hadis* to *ʿIlm Ma'ānī al-Ḥadīth*, while examining the methodological transformations involved.

This qualitative library research employs a historical-genealogical perspective and thematic-comparative analysis. Primary sources include *Fath al-Bari*, *ʿUmdat al-Qari*, and *al-Minhaj fi Sharḥ Sahih Muslim*, representing classical hadith commentary. Transitional and contemporary sources include *Asbab al-Wurud: Studi Kritis Hadis Nabi Pendekatan Sosio-Historis-Kontekstual* by Said Agil Husin Munawwar and Abdul Mustaqim, *Hadis Nabi yang Tekstual dan Kontekstual* by Syuhudi Ismail, and *Ilmu Ma'anil Hadis: Paradigma Interkoneksi Berbagai Teori dan Metode Memahami Hadis Nabi* by Abdul Mustaqim.

The findings identify five developmental stages: *Gharīb al-Ḥadīth*, *Mukhtalif al-Ḥadīth*, *Syarah Hadis*, a transitional phase involving the systematization of *Asbab al-Wurud* and al-Dahlawi's typology of the Sunnah, and *ʿIlm Ma'ānī al-Ḥadīth* as a contemporary methodological reconstruction. This development reflects an ongoing dialectic between textual and contextual approaches rather than a discontinuity. The study's novelty lies in positioning *ʿIlm Ma'ānī al-Ḥadīth* as a systematic methodological continuation of the *Syarah Hadis* tradition.

Abstrak

Kajian metodologi pemahaman hadis Nabi cenderung menempatkan *Syarah Hadis* dan *Ilmu Ma'ānī al-Ḥadīs* sebagai bidang yang terpisah, padahal keduanya memiliki kesinambungan historis dan epistemologis. Penelitian ini bertujuan merekonstruksi genealogi metodologis pemahaman hadis, mulai dari *Ilmu Gharīb al-Ḥadīs* dan *Ilmu Mukhtalif al-Ḥadīs*, tradisi *Syarah Hadis*, hingga *Ilmu Ma'ānī al-Ḥadīs*, serta menjelaskan transformasi metodologis yang menyertainya. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif berbasis *library research*, dengan perspektif historis-genealogis dan analisis tematik-komparatif. Sumber primer meliputi *Fath al-Bari*, *Umdah al-Qari*, dan *al-Minhaj fi Syarḥ Shahih Muslim* sebagai representasi tradisi syarah klasik. Sementara itu, *Asbab al-Wurud: Studi Kritis Hadis Nabi Pendekatan Sosio-Historis-Kontekstual* karya Said Agil Husin Munawwar dan Abdul Mustaqim, *Hadis Nabi yang Tekstual dan Kontekstual* karya Syuhudi Ismail, serta *Ilmu Ma'anil Hadis: Paradigma Interkoneksi Berbagai Teori dan Metode Memahami Hadis Nabi* karya Abdul Mustaqim merepresentasikan fase transisi dan kontemporer. Hasil penelitian mengidentifikasi lima tahap perkembangan: *Gharīb al-Ḥadīs*, *Mukhtalif al-Ḥadīs*, *Syarah Hadis*, fase transisi melalui sistematisasi *Asbab al-Wurud* dan tipologi sunnah al-Dahlawi, serta *Ilmu Ma'ānī al-Ḥadīs* sebagai rekonstruksi metodologis kontemporer. Perkembangan ini menunjukkan dialektika berkelanjutan antara pendekatan tekstual dan kontekstual, bukan diskontinuitas. Kebaruan penelitian terletak pada penempatan *Ilmu Ma'ānī al-Ḥadīs* sebagai kelanjutan metodologis tradisi *Syarah Hadis* yang lebih sistematis.

من شروح الحديث إلى معاني الحديث: التأصيل الجينالوجي للتحويل المنهجي

المقدمة

في تاريخ العلوم الإسلامية، قلما ينشأ علمٌ مستقلاً تماماً عن التقاليد العلمية السابقة له؛ إذ يبني كلُّ جيلٍ أدواته التحليلية على أسس الجيل الذي سبقه، مستجيباً في الوقت نفسه لتحديات عصره. ومن هنا، فإن الانتقال من تقليد شروح الحديث، بوصفه المنهجية المهيمنة في المرحلتين الكلاسيكية والوسيطة، إلى علم معاني الحديث، بوصفه إعادة بناء إبستمولوجية معاصرة، لا يمثل مجرد تغييرٍ في التسمية، بل يعكس تحولاً باراديمياً أعمق في تعريف موضوع الدراسة ووحدة التحليل والحدود المعرفية للتخصص.

شهد تقليد شروح الحديث ازدهاراً ملحوظاً منذ القرن الثالث الهجري، وبلغ ذروة نضجه العلمي خلال القرنين الثامن إلى العاشر الهجريين، مما أسفر عن ظهور مؤلفاتٍ موسوعية أصبحت مراجع أساسية للدراسات الحديثية إلى يومنا هذا. ويُعدّ كلُّ من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وعمدة القاري لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، والمنهاج في شرح صحيح مسلم للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) من أبرز الشواهد على الرقي المنهجي الذي بلغته مدرسة الشروح الكلاسيكية. (Suryadilaga, 2012) وقد وظّفت هذه المؤلفات أدوات لغويةً وكلاميةً وفقهيةً بالغة الثراء لتحليل متون الأحاديث على مستوياتٍ متعددة. ومع ذلك، فإن التفوق المنهجي الذي اتسمت به تقاليد الشروح في بعدها النصّي قد كشف في الوقت ذاته عن حدودٍ إبستمولوجية أخذت تبرز بصورةٍ أكثر إلحاحاً مع انفتاح الدراسات الحديثية على السياقات الاجتماعية والتاريخية والعلمية المتغيرة باستمرار.

ومن هنا تتجلى أهمية علم معاني الحديث بوصفه نموذجاً معرفياً معاصراً. فقد بيّن عبد المستقيم أن هذا العلم كان يُعرف عند المتقدمين بأسماء مختلفة (غريب الحديث، مختلف الحديث، فقه الحديث، شرح الحديث)، ثم استقرّ حديثاً على تسمية "علم معاني الحديث"، وهو العلم المعني ببيان فهم الحديث النبوي مراعيًا بنيته اللغوية وسياق وروده ومقام تبليغه. (Mustaqim, 2012) ولا يُعدّ هذا مجرد تقرير تاريخي، بل يحمل دلالة إبستمولوجية عميقة: وجود خيطٍ جينالوجي يربط شروح الحديث الكلاسيكية بعلم معاني الحديث المعاصر، لم يحظَ بعدُ بدراسةٍ مستقلة تكشف تطوره منهجياً.

وتستند هذه الدراسة في قراءة تطور مناهج فهم الحديث إلى المقاربة الجينالوجية، ولا سيما مفهوم الجينالوجيا عند ميشيل فوكو، الذي لا ينطلق من البحث عن أصلٍ ثابت أو مسارٍ خطيّ متصل، وإنما يهتم بالكشف عن كيفية تشكّل الخطابات والمفاهيم والممارسات المعرفية من خلال تفاعلها مع التحولات التاريخية وشروط إنتاج المعرفة والصراعات والتوترات التي تحيط بها. ويميز فوكو في هذا السياق بين البحث عن أصلٍ جوهري ثابت وبين تتبع، أي الأنساب والمسارات المتشعبة التي تكشف تعدد البدايات وتعقّد الظروف التاريخية التي أسهمت في تشكّل

الأفكار والممارسات. كما تقوم الجينالوجيا على قراءة تاريخية دقيقة للوثائق والوقائع، لا بهدف إعادة ترتيبها في مسار تطوري خطي، وإنما للكشف عن الانقطاعات والتحويلات والعلاقات التي أسهمت في إنتاجها. ومن هذا المنظور، لا تُقرأ نشأة علم معاني الحديث بوصفها قطيعةً مفاجئة مع تقليد شروح الحديث، ولا بوصفها امتداداً خطياً خالياً من التحول، وإنما بوصفها تشكلاً تاريخياً تتداخل فيه عناصر الاستمرارية والتحول وإعادة ترتيب الوظائف، المنهجية. وتعمل المقاربة الجينالوجية في هذه الدراسة من خلال تتبع التحويلات في موضوع الفهم، ووحدة التحليل وموقع السياق، ووظيفة أدوات النقد والشرح، وصولاً إلى إعادة تنظيم هذه العناصر في علم معاني الحديث. وبذلك تتيح الجينالوجيا الكشف عن الروابط المنهجية والتحويلات الإستمولوجية بين المراحل المختلفة، بدل الاكتفاء بوصفها في صورة تعاقبٍ تاريخي أو تصنيفٍ اصطلاحي.

لقد حظيت الدراسات المتعلقة بمنهجية شروح الحديث وعلم معاني الحديث باهتمام ملحوظ في الأدبيات العلمية، إلا أنهما دُرسا في الغالب بوصفهما مجالين مستقلين، دون الكشف عن الروابط المنهجية والمعرفية التي تجمع بينهما. فقد تناول محمد مختار تاريخ تطور مناهج ومقاربات شروح الحديث منذ العصر الكلاسيكي حتى العصر المعاصر، غير أن دراسته اتسمت بالطابع الوصفي والتسلسل التاريخي، من دون التوسع في بيان أبعادها الإستمولوجية. أما محمد الفاتح سورياديلاجا، فقد قدّم من خلال كتابيه المؤثرين *منهجية شرح الحديث من العصر الكلاسيكي إلى العصر المعاصر* (2012)، و*منهجية شرح الحديث* (2017)، تصوراً أكثر شمولاً لبنية منهجية الشروح الحديثية، إلا أن اهتمامه انصبّ على تصنيف المناهج وتقسيمها الزمني، دون تحليل التحول الباراديغمي الذي شهدته منهجية فهم الحديث.

أما من جهة علم معاني الحديث، فتعدّ مؤلفات عبد المستقيم (٢٠٠٨، ٢٠١٦) ونور النجوى من أهم المراجع التي أرسّت إطاره النظري على نحوٍ راسخ. كما تتبّع ساندي سانتوسا المسار التاريخي لتطور شروح كتب الحديث، في حين تناول أحمد عرفان فوجي (٢٠١٨) تحوّل مناهج فهم الحديث من العلماء المتقدمين إلى المعاصرين في إطار عام. ومن الدراسات الحديثة في هذا المجال دراسة زهر الفتة وآخرين (٢٠٢٣)، التي اقترحت إطاراً منهجياً لفهم الحديث قائماً على الجدلية بين المقاربتين النصية والسياقية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الفهم الرشيد للحديث النبوي يقتضي التكامل المتوازن بين هذين المنهجين، مع مراعاة أسباب الورود، ومقاصد الحديث، والتمييز بين السنة التشريعية والسنة غير التشريعية. غير أن اهتمامها انصبّ على بناء إطارٍ معياري لمنهجية فهم الحديث في السياق المعاصر، دون التطرق إلى تتبع الأصول التاريخية والتطور الإستمولوجي لهذه المنهجية (Fata et al., 2023). كما تناولت دراسة أخرى ذات صلة تطور منهجية فهم الحديث من خلال ثنائية المقاربة النصية والسياقية بوصفها استجابةً للإشكالات المعاصرة. إلا أن تركيزها ظل منصباً على صياغة نموذجٍ تفسيري مثالي، ولم تتجه إلى

إعادة بناء التاريخ الفكري الذي يفسر الكيفية التي تحوّل بها تقليد شروح الحديث تدريجيًا إلى علم معاني الحديث بوصفه تخصصًا يمتلك خصائصه الإستمولوجية المستقلة (Wardana and Maula, 2023).

غير أنّ هذه الدراسات، على أهميتها، لم تتناول الانتقال من شروح الحديث إلى علم معاني الحديث بوصفه مسارًا جينالوجيًا متكاملًا تحكمه منطقته الداخلية، بل عالجت في حدود التطور التاريخي أو التغير الاصطلاحي، دون بحثه بوصفه تحولًا إستمولوجيًا متعدد المستويات ينتقل من المقاربة النصية المهيمنة إلى مقاربة تكاملية تجمع البعدين النصي والسياقي. وتُمثّل هذه الفجوة نقطة انطلاق هذه الدراسة، التي تسعى — خلافاً لسابقتها الوصفية — إلى إعادة بناء جينالوجية تحليلية تتبّع المنطق الإستمولوجي الرابط بين مراحل تطور منهجيات فهم الحديث، وتحدّد محطات التحول المفصلية، مبينةً أن هذا الانتقال ليس مجرد تطور اصطلاحي، بل تجلٍ لجدلية طويلة بين المقاربتين النصية والسياقية.

انطلاقًا مما سبق، تطرح الدراسة سؤالين: الأول، كيف يمكن إعادة بناء المسار الجينالوجي لتطور منهجيات فهم الحديث من علم غريب الحديث إلى علم معاني الحديث؟ والثاني، ما التحولات الإستمولوجية التي طرأت على الانتقال من الشروح الكلاسيكية إلى علم معاني الحديث المعاصر، لا سيما في علاقة المقاربتين النصية والسياقية؟ ومن الناحية النظرية، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم خريطة جينالوجية أكثر تحليلًا وشمولًا لمنهجيات فهم الحديث. أما من الناحية التطبيقية، فمن المؤمل أن تُسهم نتائجها في توفير أساس علمي لتطوير مناهج تدريس علوم الحديث في الجامعات الإسلامية الحكومية في إندونيسيا، بما يحقق التكامل بين تقليد شروح كتب التراث ومنهج علم معاني الحديث ذي المنظور السياقي، وهو ما يُعدّ حاجةً علميةً متزايدة الأهمية في الخطاب الحديثي الإندونيسي المعاصر.

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الكيفي بتوظيف المقاربة التاريخية-الجينالوجية والبحث المكتبي. وتتمثل مصادر البيانات الأولية في كتب شروح الحديث الكلاسيكية: فتح الباري، وعمدة القاري، وشرح النووي على صحيح مسلم، إلى جانب المؤلفات المعاصرة في علم معاني الحديث. ويُعدّ محمد شهودي إسماعيل من أبرز رواد المنهج السياقي في الدراسات الإندونيسية، ولا سيما في كتابه *Hadis Nabi yang Tekstual dan Kontekstual* (١٩٩٤)، الذي ميّز بين التعاليم الكلية والمؤقتة والمحلية للتمييز بين المستمر والمرتبط بسياقه التاريخي. وقَدّم حسن حنفي (١٩٨٧) تصورًا نقديًا ثلاثي المراحل — تاريخي وإيديتيكي وعملي — وسّع دراسة النص من التحقق من صحة الرواية إلى تحليل المعنى وتطبيقه. وأسهم فضل الرحمن (١٩٦٥) بنظرية الحركة المزدوجة التي تربط السياق التاريخي بالواقع المعاصر عبر استخراج المبادئ العامة وإعادة توظيفها. كما أكد محمد الغزالي أهمية مراعاة المقاصد والسياق والتمييز بين الوسائل والغايات. وتشكل هذه الإسهامات، إلى جانب أعمال عبد المستقيم ونور نجوى وأحمد عرفان فوزي، أهم اتجاهات الدراسات المعاصرة لعلم معاني الحديث، إذ تعكس التحول من شرح الحديث الكلاسيكي إلى مقاربات أكثر اهتمامًا بالسياق ودلالة النص ومقاصده.

أما مصادر البيانات الثانوية فتشمل المقالات العلمية المتعلقة بمنهجية شروح الحديث وتطور الدراسات الحديثة. وجرى التحليل على مستويين: تاريخي، لإعادة بناء مسار تطور المنهجيات وفق منظور كرونولوجي-جينالوجي؛ وموضوعي مقارن، لمقارنة الأسس الإبستمولوجية بين مراحل تطور المنهجية.

الجذر التمهيدي: علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث بوصفهما أرضية تاريخية نشأة تقليد شروح الحديث

قبل الشروع في عرض المراحل الثلاث الرئيسة لتطور منهجيات فهم الحديث بدءًا من شروح الحديث، تجدر الإشارة إلى أن هذا التقليد لم ينشأ من فراغ، بل تشكّل تدريجيًا على أرضية علمية مهّدت لها علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث. ولذلك، تبدأ هذه الدراسة عرضها من هذين العلمين التمهيديين، لا بوصفهما مرحلةً مستقلةً موازيةً لمرحلة الشروح، بل بوصفهما الجذر الجينالوجي الذي انبثقت منه تقاليد الشروح نفسها؛ إذ يستحيل فهم الأسس الإبستمولوجية لشروح الحديث دون تتبع اللحظة التي بدأ فيها الوعي المنهجي بإشكالات فهم النص في الظهور.

قبل أن تتبلور تقاليد شروح الحديث بوصفها جنسًا علميًا مستقلًا، كان علماء الحديث قد أسسوا عددًا من العلوم الجزئية التي نشأت استجابةً لمشكلات محددة في فهم النصوص الحديثة. ومن أبرز هذه العلوم علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث. ولم يظهر هذان العلمان من فراغٍ معرفي، بل كانا ثمرةً لاحتياجاتٍ عملية فرضها اتساع رقعة العالم الإسلامي؛ إذ أدى انتشار الإسلام في البيئات غير العربية إلى بروز إشكالات لغوية في فهم ألفاظ الحديث، كما أن كثرة الروايات التي بدا بينها نوعٌ من التعارض استدعت تطوير أدوات علمية قادرة على التوفيق بينها (Muttaqin, 2016).

ويعني علم غريب الحديث بدراسة الألفاظ الغريبة أو غير المؤلفوة الواردة في متون الأحاديث، وقد جاء استجابةً مباشرةً للمشكلة اللغوية الأولى. ويُعد كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) من أقدم المؤلفات في هذا الفن، ثم تلاه كتاب ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وأبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ). ومن الناحية الإبستمولوجية، ظل هذا العلم مندرجًا ضمن النموذج النصي الصارم؛ إذ انصب موضوع تحليله على اللفظ لا على السياق، فكان يجيب عن سؤال: ما معنى هذه الكلمة؟، دون أن يتجاوز ذلك إلى سؤال: ما دلالة الحديث في سياقه الأصلي؟

وفي بداياته، ظهر علم غريب الحديث في صورة شروحٍ مرتبطة بالأسانيد، حيث كانت دراسة ألفاظ المتون تتم في إطار الروايات التي تجمعها سلسلة الإسناد. ثم تطور هذا الفن تدريجيًا إلى أن اتخذ ثمانية أنماطٍ رئيسة، شملت: التصنيف على أساس الأسانيد، ودراسة الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم والسنة، والترتيب الهجائي، وشرح غريب أحاديث معينة أو مجموعات حديثية موضوعية، وشرح غريب كتب حديث بعينها أو عددٍ منها، والتأليف على طريقة الاستدراك، وإفراد الألفاظ المشككة بالتصحيح والشرح، ثم إعداد المختصرات وإعادة ترتيب المؤلفات السابقة (Suryadilaga, 2020).

أما علم مختلف الحديث، فقد انتقل خطوةً أبعد من سابقه؛ إذ لم يعد اهتمامه منصباً على دلالة المفردات، وإنما على معالجة ما يبدو من تعارضٍ بين النصوص الحديثية. ويُعد كتاب *اختلاف الحديث للإمام الشافعي*، وكتاب *تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة*، من اللبّات الأولى في تأسيس هذا العلم. وقد اضطر العلماء، في سبيل معالجة التعارض الظاهري بين الأحاديث، إلى تطوير جملةٍ من القواعد المنهجية التي تجاوزت في حقيقتها حدود التحليل النصي الضيق، مثل الجمع، والنسخ، والترجيح. وقد استلزمت هذه الآليات مراعاة الملابسات التاريخية والظروف المحيطة بورود الحديث، وإن لم تُصغ آنذاك في إطارٍ نظري مستقل تحت مسمى «المقاربة السياقية» (Makmur and Sakti, 2025) ومن هنا تتجلى الأهمية الجينالوجية لهذه المرحلة؛ إذ بدأت ملامح الوعي بالسياق في الظهور، وإن ظلت مغطاةً بالمصطلحات والمنطق اللذين ينتميان إلى النموذج النصي.

ومع ظهور هذين العلمين، لم يعد الحديث النبوي يُتلَق بوصفه نصّاً واضح الدلالة لا يحتاج إلى تفسير، بل أصبح يُنظر إليه بوصفه نصّاً يثير إشكالاتٍ معرفية تستلزم أدوات تحليلية متخصصة. ومن ثمّ، يمكن اعتبار علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث الحلقة الأولى في السلسلة الجينالوجية لتطور منهجيات فهم الحديث، وهي السلسلة التي انتهت في صورتها المعاصرة إلى علم معاني الحديث.

المرحلة الأولى: تقليد شروح الحديث بوصفه ذروة المنهجية الكلاسيكية

يُقصد بشروح الحديث الجهود العلمية التي بذلها العلماء لإحياء المؤلفات الحديثية وإعادة تفعيل دراستها بعد أن شاع الاعتقاد بأن تلك المصنفات قد استوفت بيان معاني الأحاديث، (Sagir, 2017) مما أدى إلى تراجع حركة البحث فيها. ومن ثمّ، جاءت حركة الشروح لإحياء دراسة الحديث من جديد، كما تأثرت في الوقت نفسه بالتقاليد العلمية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية (Kurniati, n.d.) وإذا كانت العلوم التمهيدية قد عالجت إشكالات محددة بصورة جزئية، فإن تقليد شروح الحديث مثّل مرحلة أكثر شمولاً؛ إذ جمع في إطار منهجي واحد بين الأبعاد اللغوية والكلامية والفقهية والتاريخية لفهم الحديث. ويمكن إرجاع البدايات المنهجية لهذا الفن إلى القرن الرابع الهجري، ولا سيما من خلال كتاب *معالم السنن* لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، وهو شرحٌ لـ *سنن أبي داود*، ويُعد من أوائل الشروح التي اتسمت بالمنهجية والتنظيم في التراث الحديثي.

ولفهم الأسس الإبستمولوجية لتقليد الشروح على نحوٍ أدق، فإن المقارنة بين ثلاثة من أبرز كتب الشروح، وهي *فتح الباري*، و*عمدة القاري*، و*المنهاج* (Rustina N., 2022)، تقدم صورةً أعمق من مجرد الوصف الموضوعي لمضامينها. فعلى الرغم من أن هذه المؤلفات تتناول الموضوع نفسه، وهو شرح أحاديث *صحيح البخاري* أو *صحيح مسلم*، فإنها تختلف في توجهاتها الإبستمولوجية ومنطلقاتها المنهجية. يُعدُّ كتاب *فتح الباري* للحافظ ابن حجر العسقلاني من أعظم شروح *صحيح البخاري* وأكثرها اعتماداً في التراث الإسلامي. ويُعدُّ *صحيح البخاري* نفسه من أوثق كتب الحديث عند جمهور العلماء، إذ يُنظر إليه بوصفه أول مصنف اقتصر مؤلفه على جمع الأحاديث الصحيحة، مع منهجية دقيقة

في التبويب والتصنيف تعكس عمق علم الإمام البخاري ودقة منهجه في التأليف. (Tizaoui, 2025) فقد اعتمد فتح الباري لابن حجر العسقلاني منهجًا مقارنًا (المنهج المقارن) قوم على عرض أقوال العلماء ومناقشتها قبل ترجيح أحدها. ويتسم منهجه بطابعٍ كلامي ومعيارٍ، بينما يغلب على آلياته التفسيرية المنظور النصي؛ إذ يبدأ بتحليل ألفاظ الحديث من الناحية اللغوية، ثم ينتقل إلى استنباط دلالاته الفقهية والعقدية. (Al-'Asqalānī, 1380 H).

أما عمدة القاري لبدر الدين العيني، الذي أُلّف في جانبٍ منه بوصفه مناقشةً نقديةً لبعض ما ورد في فتح الباري، فقد أولى عنايةً أكبر بالجوانب اللغوية، حيث توسع في مباحث النحو والصرف والبلاغة والدلالة، وجعلها محورًا رئيسًا في تفسير الحديث بدرجةٍ تفوق ما نجده عند ابن حجر (Al-'Aynī, t.t) في حين اتسم المنهاج للإمام النووي بطابعٍ فقهي مقارن؛ إذ انصب اهتمامه على استنباط الأحكام الفقهية من الأحاديث، مع عرضٍ منهجيٍّ لآراء المذاهب الفقهية المختلفة ومناقشتها. (al-Nawawī, 1392 H)

وتكشف هذه المقارنة أن اختلاف التوجهات المنهجية بين هذه الشروح لم يغيّر من الإطار الإستمولوجي العام الذي يجمعها؛ إذ تشترك جميعها في تبني نموذجٍ معرفي يجعل النص المرجعية الأساسية والمستقلة في إنتاج المعنى. ولذلك، ظل سياق ورود الحديث (أسباب الورد) في الشروح الكلاسيكية يُستثمر غالبًا بوصفه عنصرًا مساعدًا في التفسير، لا بوصفه متغيرًا حاكمًا في تشكيل الدلالة. وبعبارة أخرى، كان يُنظر إلى النص على أنه يحمل معناه في بنيته الداخلية، بينما تتمثل مهمة الشارح في استخراج ذلك المعنى من خلال أدوات التحليل اللغوي والفقهي. وتمثل هذه الرؤية الحدود الإستمولوجية لتقليد الشروح، وهي الحدود التي ستصبح فيما بعد نقطة الانطلاق لإعادة البناء المنهجي التي قادت إلى ظهور علم معاني الحديث في صورته المعاصرة.

المرحلة الانتقالية: فقه الحديث وأسباب الورد بوصفهما جسرًا منهجيًا

بين ذروة ازدهار تقليد شروح الحديث في العصر الكلاسيكي وظهور علم معاني الحديث في صورته المعاصرة، برزت مرحلة انتقالية كثيرًا ما أغفلتها الدراسات المنهجية في علوم الحديث. وقد امتدت هذه المرحلة، بوجه خاص، من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر الهجريين، وتميزت بتطورين متكاملين: أولهما، تقنين علم أسباب الورد بوصفه علمًا مستقلًا؛ وثانيهما، ظهور الفكر المنهجي لشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦ هـ)، الذي قدّم تصنيفًا أكثر دقة لأنواع السنة النبوية.

ولإدراك أهمية تقنين علم أسباب الورد، لا بد أولاً من الوقوف على الإشكالية الإستمولوجية التي دفعت إلى نشأتها. فمع انتقال الحديث النبوي تدريجيًا من التداول الشفهي المباشر إلى التدوين الكتابي، ظهرت إشكالات جديدة في فهم النصوص؛ إذ إن كثيرًا من الأحاديث لا تنقل عناصر التواصل غير اللفظية، كاليئة، ونبرة الصوت، والإشارات البصرية، وهي عناصر تؤدي دورًا مهمًا في استيعاب المقصود من الخطاب. (Labib, 2022) ومع ازدياد البعد الزمني بين الأجيال الإسلامية والعصر النبوي، فقدت الأجيال اللاحقة إمكانية الوصول المباشر إلى الملابس التي أحاطت بصدور

الحديث، فأصبح النص الذي كان الصحابة يفهمونه بصورة تلقائية بحاجة إلى أدوات تحليلية أكثر منهجية. ومن هنا برزت الحاجة إلى تأسيس علم يُعنى بالكشف عن الظروف والملابسات التي صاحبت صدور الحديث، بما يساعد الأجيال المتأخرة على فهم المقاصد النبوية فهماً أدق.

ورغم أن البحث في أسباب الورود كان حاضراً في ثنايا كتب الشروح الكلاسيكية، فإنه لم يتبلور بوصفه علماً مستقلاً إلا من خلال كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لإبراهيم بن محمد بن كمال الدين، المعروف بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي (ت ١١٢٠هـ). (Al-Dimasyqi, 1980), (Zuhri, 2003) ويعرف عبد المستقيم علم أسباب الورود بأنه العلم الذي يبين الأسباب والظروف التي دعت النبي ﷺ إلى قول الحديث، أو يدرس الوقائع والأسئلة المصاحبة لصدور الحديث، بما يساعد على تحديد دلالاته العامة والخاصة، والمطلقة والمقيدة، والكشف عن إمكان وجود النسخ فيه. غير أن معرفة أسباب الورود ليست غايةً في ذاتها، وإنما تُعد وسيلةً لفهم مقاصد الحديث ورسائله (Mustaqim, 2016).

ومن المنظور الإستمولوجي، يُعد علم أسباب الورود أحد فروع علوم متن الحديث، إلى جانب علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث، الذي تفرعت عنه لاحقاً علوم الجمع بين الأحاديث، والترجيح، والناسخ والمنسوخ. ويمثل ظهور هذا العلم تطوراً طبيعياً في مسار الدراسات المتعلقة بمتون الأحاديث، (Labib, 2022) ولم يكن حدثاً مفاجئاً، بل جاء ثمرةً لمسار طويل من التفكير النقدي في مواجهة الإشكالات العملية لفهم النص النبوي.

وقد مثل تقنين هذا العلم تحولاً إستمولوجياً مهماً؛ إذ لم يعد سياق ورود الحديث يُنظر إليه بوصفه معلومة مساعدة، بل أصبح يُعد مفتاحاً هرمنيوطيقياً أساسياً لفهم النص. ومن ثم، انتقل الاهتمام من السؤال: «ما المعنى الذي يحمله النص؟» إلى السؤال: «ما المعنى الذي قصده النص في هذا السياق؟». وتتجلى أهمية هذا العلم في جملة من الوظائف، من أبرزها: الإسهام في فهم الحديث وتفسيره، وتخصيص العمومات، والكشف عن الحكم والمقاصد التشريعية، وتقعيد المطلق، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، ورفع الإشكالات التي قد تعترض فهم النصوص (Ma'arif, 2024). كما أسهم تطور منهجية أسباب الورود في ظهور تمييز منهجي مهم بين نوعين من أسباب الورود، لكل منهما دلالاته الإستمولوجية الخاصة. الأول: أسباب الورود الجزئية (الميكروية)، وهي التي تُعرف من خلال الروايات التي تبين الحادثة أو السؤال الذي كان سبباً مباشراً لورود الحديث. والثاني: أسباب الورود الكلية (الماكروية)، التي يتم التوصل إليها عن طريق الاجتهاد، وجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد، وتحليل الظروف الاجتماعية والتاريخية، أو من خلال قراءة هرمنيوطيقية للواقع الثقافي والاجتماعي في الحرمين الشريفين. ويتيح هذا المستوى الثاني الوصول إلى فهم أكثر شمولاً وعالميةً للحديث، كما يجعله أكثر قدرةً على الاستجابة للتحولات الاجتماعية (Labib, 2022).

ومع ذلك، ينبغي التنبيه إلى أن تقنين علم أسباب الورود لا يعني ضرورة إرجاع جميع الأحاديث إلى سياقاتها التاريخية الخاصة. فقد بينت الدراسات أن هناك ست فئات من الأحاديث لا يتوقف فهمها على معرفة أسباب الورود،

لأنها تتسم بطابعها الكلي والعابر للزمان والمكان، وهي الأحاديث المتعلقة بالعقيدة، والعبادات الأساسية، والمبادئ العامة للتشريع الإسلامي، والقيم الأخلاقية، والسنن الإلهية، والخصائص التي اختص بها النبي محمد ﷺ. (Ma'arif, 2024) ولا يضعف هذا الأمر من مكانة علم أسباب الورد، بل يؤكد أن العلاقة بين النص والسياق في هذه المرحلة الانتقالية ليست علاقة نسبية مطلقة، وإنما جدلية معرفية منضبطة تحكمها ضوابط إبستمولوجية واضحة. غير أن أبرز ما يميز هذه المرحلة الانتقالية يتمثل في إسهام شاه ولي الله الدهلوي. ففي كتابه حجة الله البالغة، قدّم تمييزاً منهجياً بالغ الأثر بين سنة الرسالة، وهي السنة المرتبطة بمهمة النبي ﷺ التشريعية ذات الطابع الكلي والمعياري، وسنة العادة، أو السنة التي ارتبطت بالأعراف الاجتماعية، والسياقات الثقافية، أو بوظيفة النبي ﷺ بوصفه قائداً بشرياً في ظروف زمانية ومكانية معينة، وهي بذلك ذات طابع جزئي وزمني. (Al-Dahlawi, 1990) وقد ترتب على هذا التمييز أثرٌ منهجي بالغ الأهمية؛ إذ فتح المجال أمام التمييز بين الأبعاد الكلية والجزئية في الحديث النبوي، وهو ما أصبح فيما بعد أحد المرتكزات الأساسية لعلم معاني الحديث المعاصر.

فإذا كان علم أسباب الورد قد وقر الأدوات المنهجية لفهم سياقات صدور الحديث، فإن تصنيف الدهلوي للسنة قدّم الإطار المفهومي اللازم لتحديد الآثار التشريعية المترتبة على تلك السياقات. وبهذا المعنى، عمل هذان التطوران بصورة تكاملية بوصفهما جسراً إبستمولوجياً يربط بين نموذج شروح الحديث التقليدي ونموذج علم معاني الحديث المعاصر. ومن ثم، يمكن النظر إلى شاه ولي الله الدهلوي بوصفه الحلقة المفصلية في هذه السلسلة الجينالوجية، ولا سيما من خلال تصنيفه لأنواع السنة، الذي يمثل أول محاولة منهجية ناضجة قبل العصر الحديث لوضع الأسس النظرية للمقاربة السياقية المنظمة في فهم الحديث النبوي (Fata et al., 2023).

المرحلة الثالثة: علم معاني الحديث بوصفه إعادة معاصرة للبناء الإبستمولوجي

يمثل علم معاني الحديث مرحلةً مركزية في التحول المنهجي الذي شهدته الدراسات الحديثية المعاصرة؛ إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على إثبات صحة الرواية أو شرح ألفاظها، بل اتجه إلى الكشف عن المعنى المقصود من الحديث، وعلاقته بالسياق التاريخي والاجتماعي، وإمكان استيعاب دلالاته في الواقع المعاصر. ومع ذلك، لا تقوم هذه النقلة على القطيعة مع التراث السابق، وإنما على استيعاب أدواته وإعادة ترتيب وظائفها ضمن أفق معرفي أوسع. ومن ثم، فإن علم معاني الحديث لا يمثل مجرد إضافة اصطلاحية إلى علوم الحديث، بل يعكس إعادة تنظيم للعلاقة بين النص والسياق والمتلقي وغاية الفهم. (Wasman et al., 2023)

ومن الناحية المفهومية، ينتقل علم معاني الحديث من الاقتصار على سؤال «ماذا يقول النص؟» إلى أسئلة أوسع: «ماذا يعني النص؟ وما الذي يقصده؟ وفي أي سياق قيل؟ وما دلالاته في ضوء الظروف التي أحاطت بصدوره؟ وكيف يمكن فهمه وتطبيقه في سياق مغاير؟». وبذلك يصبح المعنى نتيجةً لتحليل مركب يجمع بين الدلالة اللغوية، والسياق التاريخي والاجتماعي، والمقاصد العامة، وأفق المتلقي المعاصر. وقد أكدت دراسة واسمان وميزراني وسووندي

أن نقد الحديث لا يقتصر على فحص السند والمتن من حيث الصحة، بل يشمل نقد معنى الحديث بوصفه مستوى من مستويات النقد الداخلي، وأن فهم الحديث يرتبط بالسياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأ فيه النص. كما تربط الدراسة عملية الفهم بثلاثة أبعاد متداخلة: سياق المؤلف، وسياق النص، وسياق القارئ، مما يجعل فهم الحديث عملية تفسيرية تتجاوز القراءة الحرفية المباشرة.

وتتضح طبيعة هذا التحول في البناء الداخلي للمنهج المعاصر في فهم الحديث. ففي تصور عبد المستقيم، يدمج علم معاني الحديث مستويات تحليلية كانت موزعة في علوم حديثية مختلفة. أولها التحليل اللغوي، وهو امتداد لما رسخته علوم غريب الحديث وشروح الحديث من عناية بالألفاظ والتراكيب والدلالات، غير أن اللغة في علم المعاني لا تُدرس بوصفها غاية مستقلة، وإنما باعتبارها مدخلاً إلى تحديد الدلالة في ضوء السياق. وثانيها التحليل السياقي، من خلال توظيف أسباب الورود والظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية المحيطة بصدور الحديث. وثالثها التحليل التصنيفي أو التيبولوجي، الذي يميز بين ما يتسم بالطابع الكلي أو التشريعي وما يرتبط بظروف جزئية أو زمنية، مستفيداً من تصنيف شاه ولي الله الدهلوي للسنة. ورابعها الانفتاح على المقاربات البينية، بما في ذلك المقاربات التاريخية والاجتماعية والأنثروبولوجية والهرمنيوطيقية ومقاصد الشريعة.

وتكشف الدراسات المعاصرة أن هذه المستويات تعمل بصورة متكاملة في إنتاج المعنى. فقد بينت دراسة واسمان وزملائه أن نقد المتن يتضمن مستويين: أولهما فحص سلامة بنية المتن وصياغته، وثانيهما فحص مضمون التعاليم التي يحملها، وهو ما أطلق عليه نقد معنى الحديث. كما تربط الدراسة هذا المستوى بما يسميه حسن حنفي بالنقد الإيديتي، القائم على القواعد اللغوية والنظر في الظروف التاريخية، ثم بالنقد العملي الذي يختبر إمكان تطبيق المعنى المستخلص في السياق المعاصر. وبذلك لا ينتهي التحليل عند تحديد المعنى، بل يمتد إلى اختبار فاعليته في الواقع. (Wasman et al., 2023)

وتؤكد هذه البنية أن علم معاني الحديث يطور وظيفة أصيلة في التراث ولا ينشأ من العدم. فقد كان فهم معنى الحديث حاضراً في علوم الحديث القديمة؛ إذ أدرج الحاكم النيسابوري معرفة فقه الحديث ضمن فروع علوم الحديث، كما تضمنت كتب الشروح تفسير المفردات والتراكيب، وبيان الدلالات، واستخراج مضامين الأحكام. غير أن التحول المعاصر يتمثل في إعادة جمع هذه العناصر داخل إطار منهجي يجعل المعنى والسياق والتطبيق محاور مترابطة للتحليل، بعد أن كانت موزعة بين علوم ومباحث متعددة. (An-Naysaburi, 2003) ثم تؤكد بعض الدراسات الحديثة أن علوم الحديث التقليدية ركزت بدرجة كبيرة على التحقق من صحة الرواية من خلال دراسة الإسناد والمتن وتصنيف الحديث، بينما يأتي البحث في المعنى بوصفه مرحلة لاحقة من عملية الفهم؛ وهو ما يوضح أن التحول المعاصر لا يلغي مرحلة التثبت، وإنما يعيد توسيع مجالها نحو تحليل الدلالة والسياق. (Abdullaieva et al., 2024)

ومن هذا المنظور، تقدم الدراسات التطبيقية المعاصرة نماذج واضحة لهذه البنية المنهجية. تؤكد بعض الدراسات الحديثة أن علوم الحديث التقليدية ركزت بدرجة كبيرة على التحقق من صحة الرواية من خلال دراسة الإسناد والمتن وتصنيف الحديث، بينما يأتي البحث في المعنى بوصفه مرحلة لاحقة من عملية الفهم؛ وهو ما يوضح أن التحول المعاصر لا يلغي مرحلة التثبت، وإنما يعيد توسيع مجالها نحو تحليل الدلالة والسياق (Fawwaz and Ismail, 2023)¹⁴ فقد اعتمدت دراسة نعمت الله في إعادة قراءة أحاديث النوع الاجتماعي على الجمع بين المنهج الموضوعي والمنهج السياقي، مع مراعاة صحة الحديث من خلال دراسة السند والمتن والرجوع إلى كتب الحديث المعتبرة. كما أخذت القراءة السياقية في الاعتبار الظروف الاجتماعية والثقافية في صدر الإسلام والتحويلات التي طرأت على المجتمعات المسلمة المعاصرة، بينما سمح المنهج الموضوعي بربط الحديث بآيات القرآن والأحاديث الأخرى ذات الموضوع نفسه. ثم استُخرجت مبادئ إسلامية عامة، كالعدل والرحمة والشفقة، لإعادة توجيه دلالة النص في ضوء هذه المبادئ. (Nikmatullah, 2024)

وتبين هذه الدراسة أن القراءة المعاصرة لا تعني إلغاء سلطة النص أو تجاوز قواعد التثبت من الحديث؛ إذ تظل صحة الحديث من حيث السند والمتن عنصراً أساسياً في عملية الفهم. لكن ثبوت الحديث لا يمثل نهاية البحث، بل يفتح المجال للنظر في كيفية دلالاته على القضايا المعاصرة، ولا سيما حين يكون النص متصلاً بعلاقات اجتماعية وثقافية قابلة للتغير. ومن هنا، يعمل المنهج السياقي على توسيع الفهم من ظاهر اللفظ إلى المبادئ والقيم التي يمكن استخلاصها منه. (Nikmatullah, 2024)

ولا يقتصر توظيف السياق على البعد الاجتماعي والثقافي، بل يمتد إلى إعادة بناء السياق التاريخي للنص مع الحفاظ على أدوات النقد الحديثي التقليدي. ويتضح ذلك في دراسة تُرسیحة التي جمعت بين التخریج الحديثي، وتحليل الإسناد والمتن، ومقارنة اختلاف الألفاظ، وإعادة بناء أسباب الورد، ثم توظيف منهج يوسف القرضاوي في فهم السنة. وقد أظهرت الدراسة أن إعادة بناء السياق التاريخي قد تؤدي إلى تحديد نطاق دلالة الحكم وربطه بظرف محدد، دون إلغاء حجية الحديث أو رفضه. (Nursihah, 2025)

ويكشف هذا النموذج أن القراءة السياقية لا تتجاوز التراث الحديثي، بل يمكن أن تنطلق من أدواته نفسها وتوسع مجال استخدامها. فالجمع بين اختلاف الألفاظ، وتحليل الإسناد والمتن، وإعادة بناء مناسبة الورد يجعل النتيجة السياقية ثمرةً لعملية نقدية متكاملة، لا نتيجةً لافتراض مسبق. وبذلك يصبح السياق جزءاً من عملية الإثبات والتفسير معاً، وليس عنصراً خارجياً يضاف إلى النص بعد اكتمال الحكم على صحته.

ويتجاوز هذا المنهج السياق التاريخي المباشر إلى البحث عن المعنى الكلي والمقصد العام للنص. وهنا يلتقي علم معاني الحديث مع الاتجاه المقاصدي في الفكر الإسلامي المعاصر؛ إذ يبحث المنهج المقاصدي عن الغايات والمبادئ الكامنة وراء الأحكام، مستفيداً من علوم متعددة، كالفقه والأخلاق والعلوم الاجتماعية. وتظهر الدراسات الحديثة

اتساع المقاربة المقاصدية بوصفها مجالاً متعدد التخصصات، وتوظيفها في معالجة قضايا معاصرة، مما يعكس انتقال النظر من الجزئيات الحكمية إلى الأهداف والمآلات العامة. (Mohammed, 2024) ومن ثم، يضيف توظيف المقاصد بعداً يتجاوز تحديد المعنى المباشر إلى السؤال عن القيمة أو الغاية التي يمكن أن تستمر في سياق تاريخي مختلف. وبذلك يعيد علم معاني الحديث ترتيب العلاقة بين أربعة عناصر أساسية: صحة الرواية، ودلالة النص، وسياق الورود، وأفق التطبيق. فصحة الحديث تظل شرطاً أولياً، ولا يمكن بناء معنى علمي على رواية لم تثبت وفق معايير النقد الحديثي، لكن ثبوت الرواية لا يمثل نهاية العملية المنهجية، بل بداية لفهم بنيتها اللغوية ومضمونها وسياقها ومقاصدها. ومن هنا، فإن الانتقال من نقد السند والمتن إلى نقد المعنى لا يعني التخلي عن المنهج الحديثي، وإنما توسيع وظيفته من التحقق من صلاحية النص للنسبة إلى النبي ﷺ إلى الكشف عن دلالاته وكيفية فهمه وتفعيله في الواقع (Wasman et al., 2023).

وعليه، فإن التحول إلى علم معاني الحديث لا ينبغي فهمه بوصفه انتقالاً من منهج تراثي إلى منهج حديث منفصل عنه، وإنما بوصفه تحولاً في مركز الثقل المنهجي. فقد وضعت علوم الحديث التثبت من الرواية في موقع متقدم، ثم وسعت الشروح مجال البحث ليشمل البيان اللغوي والفقه والعقدي، بينما أعاد علم معاني الحديث تنظيم هذه الأدوات حول سؤال المعنى وعلاقته بالسياق والمقصد والتطبيق. ومن ثم، لا تكمن الجدة بالضرورة في كل أداة منفردة، وإنما في طريقة جمع الأدوات وترتيبها والوظيفة التي تؤديها داخل عملية الفهم.

وهذا يفسر استمرار الجدل بين المقاربة النصية والمقاربة السياقية في الدراسات الحديثية المعاصرة. فالمقاربة النصية تظل ضرورية للحفاظ على دلالة النص وحدوده اللغوية وثبوتة الحديثي، في حين تكشف المقاربة السياقية عن ارتباط المعنى بظروف صدور الحديث وأفق تلقيه. وقد بينت الدراسات المعاصرة أن الاقتصار على الجوانب الداخلية للنص قد يضيق دلالاته، بينما يتيح النظر في السياقات السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية فهماً أوسع للعلاقة بين النص والظروف التي صدر فيها.

وعليه، فإن علم معاني الحديث يمثل إعادة تأسيس منهجية معاصرة لتقليد فهم الحديث، لا قطيعةً معه. فهو يحافظ على أدوات التثبت والنقد والشرح التي طورها التراث، لكنه يعيد توظيفها ضمن عملية تفسيرية أكثر تركيباً تجمع بين اللغة، والتاريخ، والسياق الاجتماعي، والمقاصد، وأفق المتلقي. وبذلك لم يكن الانتقال من الشرح إلى المعنى مجرد استبدال لمصطلح بآخر، بل تحولاً تدريجياً في وظيفة المنهج: من شرح ما يقوله النص إلى تحليل ما يعنيه النص، وتحديد شروط دلالاته، وبيان كيفية استمراره في سياقات تاريخية متغيرة. ويؤكد ذلك أن علم معاني الحديث يمثل امتداداً منهجياً منظماً لتقليد شروح الحديث، مع إعادة ترتيب العلاقة بين النص والسياق والمقصد والتطبيق في إطار معرفي معاصر.

قراءة التحول بوصفه جدلية بين الاستمرارية والتحول

تتيح إعادة البناء الجينالوجية التي قُدمت في المباحث السابقة قراءة التحول من شروح الحديث إلى علم معاني الحديث لا بوصفه سردية تقوم على القطيعة المعرفية أو رفض التراث، وإنما باعتباره مسارًا جدليًا ممتدًا. ولا يُقصد بمصطلح الجدلية هنا مجرد التعبير البلاغي، بل يشير إلى آلية معرفية محددة تنشأ بموجها كل مرحلة منهجية من التوتر القائم بين المحافظة على الإرث العلمي من جهة، والاستجابة للإشكالات الجديدة التي تفرضها تطورات الواقع من جهة أخرى. وتؤكد الدراسات المعاصرة في منهجية فهم الحديث هذا المنظور، إذ تبين بصورة متكررة أن الجدل بين المقاربتين النصية والسياقية ليس ظاهرةً مستحدثة، بل يمثل توترًا بنيويًا ظل ملازمًا للتراث العلمي للحديث منذ عصر الصحابة، وإن لم يتبلور في صورة تنظير منهجي متكامل إلا في العصر الحديث (Fata et al., 2023).

ويمكن تتبع حلقات هذا التوتر المعرفي البناء عبر مراحل تطور علوم الحديث. فقد نشأ علم غريب الحديث نتيجة التوتر بين سلطة النص النبوي وصعوبة فهم ألفاظه. وظهر علم مختلف الحديث استجابةً للتوتر بين الإيمان بالانسجام الداخلي للسنة النبوية ووجود روايات يبدو في ظاهرها التعارض. ثم تبلور هذا التوتر في مرحلة لاحقة في اتجاهين منهجين متميزين، هما أهل الحديث الذين غلب عليهم التمسك بالمعنى الظاهر للنص، وأهل الرأي الذين اعتمدوا أدوات الاجتهاد العقلي للكشف عن العوامل الكامنة وراء النصوص. وقد مثل هذا التباين أحد أبرز تجليات العلاقة الجدلية بين النقل والعقل، وهي العلاقة التي استمرت في الظهور بأشكال مختلفة عبر تاريخ تطور منهجيات دراسة الحديث. (Muttaqin, 2016) ثم جاءت شروح الحديث استجابةً للتحديات التي فرضها اتساع المجتمعات الإسلامية غير العربية، وما ترتب عليه من اتساع الفجوة التاريخية واللغوية بين المتلقي والنص النبوي. كما نشأت دراسات أسباب الورد والتقسيمات التي وضعها شاه ولي الله الدهلوي نتيجة التوتر بين عالمية الأحكام المستفادة من الحديث وخصوصية السياقات التاريخية لوروده. أما علم معاني الحديث في صورته المعاصرة، فقد جاء تعبيرًا عن محاولة التوفيق بين ثراء التراث النصي ومتطلبات الملاءمة مع السياقات المعاصرة.

ومن الناحية المنهجية، تكشف هذه المراحل الثلاث عن اختلاف في مركز عملية الفهم ووظيفة الأدوات المستخدمة فيها. ففي شروح الحديث الكلاسيكية ظل النص محور العملية التفسيرية، وكانت الأدوات اللغوية والفقهية والكلامية والنقلية تُوظف أساسًا للكشف عن دلالات النص وتوجيهها. وتتمثل الاستمرارية في بقاء النص الحديثي وأدوات شرحه أساسًا للعملية العلمية، في حين يظهر التحول في اتساع الحاجة إلى معالجة الإشكالات التي لا يمكن تفسيرها من خلال البنية اللفظية للنص وحدها. وفي مرحلة أسباب الورد اتسع مجال الفهم ليشمل الملابس التاريخية والاجتماعية المرتبطة بصدور الحديث، مع بقاء النص أصلًا للعملية التفسيرية. ومن هنا تمثل هذه المرحلة نقطة انتقال مهمة؛ إذ لم تُلغ المنظور النصي، وإنما أعادت تحديد موقع السياق ووظيفته في إنتاج المعنى. أما في علم معاني الحديث، فقد أُعيد تنظيم هذه العناصر ضمن مقاربة أكثر تركيبًا تجمع بين تحليل النص، واستحضار السياق والنظر في المقاصد، والتمييز بين أنماط السنة، وربط المعنى بإمكانات تطبيقه في الواقع المعاصر. وبذلك لا يتمثل

التحول في استبدال النص بالسياق، وإنما في إعادة بناء العلاقة المنهجية بينهم. ولذلك فإن موقع أسباب الورد في هذا المسار لا ينبغي فهمه باعتباره مرحلةً مكتملةً من المنهج السياقي، وإنما بوصفه حلقةً انتقاليةً أعادت توجيه وظيفة السياق داخل عملية فهم الحديث؛ إذ انتقل السياق من كونه عنصرًا مساعدًا في شرح النص إلى عنصرٍ أكثر فاعلية في تحديد دلالاته ومجال تطبيقه. ومن هذه الزاوية، تكتسب أسباب الورد أهميتها الجينالوجية، لأنها تكشف عن كيفية تشكل إمكانات القراءة السياقية من داخل تقاليد فهم الحديث نفسها.

ويظهر التحول كذلك في طبيعة العلاقة بين النص والقارئ ووظيفة المفسر في إنتاج المعنى. ففي نموذج الشروح الكلاسيكية، كان الشارح يعمل أساسًا داخل منظومة معرفية تستهدف الكشف عن المعنى الذي يحتمله النص من خلال اللغة والرواية وأقوال العلماء والقواعد الفقهية والكلامية. ومن ثم، كانت سلطة الشارح مرتبطة بقدرته على استحضار الأدوات العلمية الموروثة وربط النص بسياقات العلم التي تشكلت حوله. أما مع اتساع الاهتمام بأسباب الورد، فقد أصبح فهم الحديث أكثر ارتباطًا بالواقعة التي صدر فيها الخطاب، وأصبح تحديد دلالة النص يتطلب النظر في العلاقة بين اللفظ والحدث والمخاطب. وهذا التحول لا يعني انتقال مركز السلطة من النص إلى السياق، وإنما يدل على اتساع دائرة المعطيات التي تدخل في عملية الفهم.

وفي علم معاني الحديث، تتسع هذه الدائرة بصورة أكبر، إذ لا يقتصر السؤال المنهجي على تحديد معنى الحديث في سياقه الأول، وإنما يمتد إلى كيفية المحافظة على دلالاته المقصودة عند انتقاله إلى سياقات تاريخية واجتماعية مغايرة. ولذلك، يصبح بناء المعنى عمليةً مركبةً تتداخل فيها معرفة النص، وفهم سياقه، وتحديد مقصده، والنظر في شروط تطبيقه. ومن هذه الزاوية، يمكن فهم التحول المنهجي بوصفه انتقالًا من شرح المعنى إلى بناء المعنى في ضوء شبكة متعددة من المحددات، مع بقاء النص الحديثي نقطة الانطلاق والمرجع الأساس.

كما تكشف هذه المقارنة أن الاستمرارية لا تعني ثبات الأدوات المنهجية على صورتها الأولى، بل تعني بقاء بعض المبادئ المركزية مع إعادة توظيفها في بنية معرفية جديدة. فالاهتمام بصحة الحديث، وتحليل ألفاظه، وجمع طرقه، ومقارنة رواياته، والنظر في دلالاته، كلها عناصر ظلت حاضرة بدرجات مختلفة، غير أن وظيفتها تغيرت تبعًا لتغير الأسئلة المطروحة. ومن هنا فإن التحول الجينالوجي لا يتمثل في استبدال منهج بآخر بصورة كاملة، وإنما في إعادة ترتيب العلاقات بين الأدوات والمفاهيم ووظائفها داخل عملية الفهم. وهذه النقطة تحديدًا تفسر لماذا يمكن النظر إلى علم معاني الحديث بوصفه امتدادًا تاريخيًا لتقاليد الشرح، وفي الوقت نفسه بوصفه إعادة بناء إبستمولوجية لها.

وتترتب على هذه القراءة الجدلية عدة نتائج ذات أهمية إبستمولوجية. أولًا، إنها تكشف أن الجدل بين المقاربتين النصية والسياقية في الدراسات الحديثية، والذي يُصوّر في كثير من الأحيان بوصفه صراعًا ثنائيًا بين اتجاهين متعارضين، ليس إلا مظهرًا لتوتر معرفي منتج رافق تطور علوم الحديث منذ بداياتها. كما أن المقارنة بين الشروح الكلاسيكية والشروح المعاصرة تدل على استمرار عناصر الأصالة المنهجية إلى جانب تجدد آليات الفهم، بحيث أتاح المقاربات الهرمنيوطيقية الحفاظ على راهنية الحديث النبوي وقدرته على مواكبة تحديات العصر، دون المساس

بمرجعياته العلمية. (Sahari and Tanggarreng, 2025)

وثانيًا، فإن هذه الجدلية ليست عمليةً مفتوحة بلا ضوابط. فقد بينت الدراسات الحديثة المتعلقة بأطر فهم الحديث أن هناك أصنافًا من الأحاديث لا يجوز أن تتأثر بالسياقات المتغيرة، كالأحاديث المتعلقة بالعقيدة، وأصول العبادات، والأسس التشريعية، والقيم الأخلاقية، والسنن الإلهية، وخصائص النبوة، في حين توجد أصناف أخرى تقتضي بطبيعتها قراءةً سياقية، مثل الأحاديث المرتبطة بالسياسات القيادية، والأعراف الاجتماعية، والمسائل ذات الطابع التجريبي. (Fata et al., 2023b) وتدل هذه الحدود على أن الجدلية بين النص والسياق ليست جدليةً مطلقة، وإنما هي جدلية منظمة تحكمها مبادئ إبستمولوجية واضحة.

أما البعد الثالث لهذه القراءة الجدلية، فيتعلق بالعلاقة بين التراث الحديثي والهرمنيوطيقا المعاصرة. فقد أظهرت الدراسات التي تناولت مفهوم سياقية الحديث عند شُهودي إسماعيل وجود تقاطعات واضحة بين منهجه وبعض المفاهيم الرئيسة في هرمنيوطيقا غادامير، ولا سيما مفهوم الوعي المتأثر بالتاريخ، والفهم المسبق، واندماج الأفاق (Fusion of Horizons) (Shalihah and Hamzah, 2025) عندما يعمد شُهودي إسماعيل إلى تحليل الخلفية الاجتماعية والتاريخية للحديث قبل تحديد ما إذا كانت دلالاته زمنية أو محلية أو عامة، فإنه يمارس منهجيًا ما وصفه غادامير بعملية التقاء أفق النص بأفق القارئ. (Shalihah and Hamzah, 2026) غير أن التحليل الجينالوجي الذي تقدمه هذه الدراسة يبين أن هذه الآلية المنهجية لم تكن اقتباسًا من غادامير، بل كانت متجذرة في التراث الحديثي نفسه، من خلال دراسات أسباب الورد وتحليل علة الحكم، اللذين شكلا جزءًا أصيلًا من أدوات علماء الحديث قبل ظهور الهرمنيوطيقا الحديثة بقرون.

وعلاوة على ذلك، تكشف هذه القراءة الجينالوجية عن خطأ شائع في الخطاب المنهجي للدراسات الحديثة في إندونيسيا، يتمثل في الاعتقاد بأن المقاربة السياقية ليست سوى استيراد لمنهج الهرمنيوطيقا الغربية. غير أن إعادة البناء التي قدمتها هذه الدراسة تثبت العكس؛ إذ إن البذور الأولى للنظر السياقي كانت حاضرة في علم مختلف الحديث، ثم تطورت في إطار أسباب الورد، قبل أن تتبلور بصورة أكثر نضجًا في التصورات المنهجية لشاه ولي الله الدهلوي، وكل ذلك سبق ظهور الهرمنيوطيقا الغربية الحديثة بوصفها اتجاهًا فلسفيًا معروفًا في الدراسات الإسلامية. (Syuhudi, 1994)

ويؤكد المسار التاريخي لتطور علم معاني الحديث هذه النتيجة؛ إذ إن مؤلفي كتب الشروح مارسوا بالفعل صورًا متعددة من التفسير السياقي، مثل تفسير الحديث بالقرآن الكريم، وشرحه بالأحاديث المتقاربة موضوعًا، وربطه بسياقه الاجتماعي والثقافي، والكشف عن وظائفه ومقاصده، وإن كانت هذه الممارسات لم تُصاغ آنذاك في إطار منهجي مستقل وواضح. ومن ثم، فإن علم معاني الحديث في صورته المعاصرة يُفهم على نحو أدق بوصفه عملية تنظيمٍ وتقنينٍ للممارسات التفسيرية التي نشأت داخل التراث الإسلامي نفسه، لا باعتباره استيرادًا لمنهجيات وافدة. ولذلك، فإن الفارق بينه وبين الهرمنيوطيقا الحديثة لا يكمن في المبادئ الجوهرية، وإنما في الإطار المفهومي الذي تُصاغ من خلاله

تلك المبادئ وتُفسَّر. (Fata et al., 2023). وبناءً على ذلك، يمكن تكثيف المسار الجينالوجي الذي تكشفه الدراسة في ثلاث حركات منهجية مترابطة: من التركيز على النص، إلى توسيع دائرة الفهم بإدخال السياق، ثم إلى إعادة بناء المعنى من خلال التفاعل بين النص والسياق والمقصد. فقد مثّلت شروح الحديث المرحلة التي تركز فيها الجهد العلمي على تفسير النص وكشف دلالاته اعتماداً على الأدوات اللغوية والفقهية والكلامية والنقلية، ثم مثّلت أسباب الورود مرحلةً انتقالية توسّع فيها مجال الفهم ليشمل ظروف الخطاب وملابساته، بينما مثّل علم معاني الحديث مرحلةً أعيد فيها تركيب هذه العناصر ضمن بناءٍ منهجي أكثر شمولاً يربط النص بسياقه ومقاصده وإمكانات تنزيل معناه. ومن ثم، فإن المسار الجينالوجي لا يكشف عن قطيعة بين هذه المراحل، بل عن استمرارية تتخللها تحولاتٌ في وظيفة الأدوات ومركز عملية الفهم؛ وهو ما يجعل الانتقال من الشروح إلى علم معاني الحديث تحولاً في تنظيم المعرفة ومنهجية إنتاج المعنى. لا مجرد تغييرٍ في المصطلح.

الخلاصة

تكشف هذه الدراسة أن تطور منهجية فهم الحديث في التراث العلمي الإسلامي جرى من خلال مسار جينالوجي يجمع بين الاستمرارية والتحول. وقد أظهرت إعادة البناء الجينالوجية خمس حلقات رئيسة، تتمثل في علم غريب الحديث وعلم مختلف الحديث بوصفهما أساساً أولياً لإشكالية النص الحديثي، وتقليد شروح الحديث بوصفه صيغة تكاملية للمنهجية في العصر الكلاسيكي، وتقنين علم أسباب الورود وتصنيف السنة عند شاه ولي الله الدهلوي بوصفهما مرحلة انتقالية، ثم علم معاني الحديث بوصفه صياغة منهجية معاصرة. ومن ثم، فإن بدء إعادة البناء من غريب الحديث لا يمثل خروجاً عن موضوع الدراسة، وإنما هو نتيجة طبيعية للمقاربة الجينالوجية التي تسعى إلى الكشف عن الشروط المعرفية التي مهدت لنشوء تقليد الشروح وما تلاه من تطورات.

وعلى المستوى الإستمولوجي، يكشف هذا التحول عن تغيير في طريقة تحديد معنى الحديث. فقد جعل تقليد الشروح النص محوراً للتحليل، مستفيداً من الأدوات اللغوية والفقهية والعقدية والروائية. ثم أسهم تطور علم أسباب الورود وفكر شاه ولي الله الدهلوي في توسيع دائرة الاهتمام لتشمل السياق التاريخي والتميز بين أنماط السنة. وبعد ذلك جاء علم معاني الحديث ليجمع هذه العناصر في إطار أكثر انتظاماً، من خلال جعل العلاقة بين النص والسياق ومقام النبي صلى الله عليه وسلم وسياق المتلقي جزءاً من عملية بناء المعنى.

وتؤكد هذه النتائج أن الانتقال من الشروح إلى علم معاني الحديث لا يمثل قطيعة مع التراث الكلاسيكي أو رفضاً له، وإنما يعكس جدلية بين المحافظة على سلطة النص والاستجابة لمتطلبات السياقات المتغيرة. ولذلك، لا ينبغي النظر إلى المقاربتين النصية والسياقية بوصفهما نموذجين متعارضين بصورة مطلقة، بل بوصفهما اتجاهين تفاعلاً بصورة منتجة خلال تاريخ منهجية فهم الحديث.

وتتمثل الإضافة الرئيسة لهذه الدراسة في تقديم قراءة جينالوجية تربط بين تقليد شروح الحديث وعلم معاني الحديث ضمن مسار منهجي واحد. وتبين الدراسة أن علم معاني الحديث يمكن فهمه بصورة أدق بوصفه تطويراً

وصياغةً منهجيةً لعناصر معرفية كانت قد نشأت من داخل التراث الحديثي، وليس علمًا ظهر بصورة مفاجئة أو نتيجةً مباشرة لاستيراد الهرمنيوطيقا الغربية. ومن ثم، تقدم الدراسة منظورًا جديدًا لفهم العلاقة بين استمرارية التراث وتحول المنهجية في الدراسات الحديثية.

وعلى المستوى التطبيقي، يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تطوير مناهج تدريس علوم الحديث في مؤسسات التعليم العالي الإسلامية، من خلال الجمع بين إتقان تقليد شروح الكتب الحديثية الكلاسيكية والقدرة على التحليل السياقي. كما يمكن للدراسات المستقبلية اختبار النموذج الجينالوجي المقترح من خلال المقارنة بين مناهج العلماء المعاصرين، أو تطبيقه على دراسات حديثية موضوعية محددة للكشف عن كيفية اشتغال العلاقة بين النص والسياق في عملية تفسير الحديث.

المصادر والمراجع

- Abdullaieva, Tamila, Rustam Gafuri, and Hasan Akhatov. 2024. 'Problems of Interpreting the Main Types of Hadith in Terms of Their Correct Understanding'. *Scientific Herald of Uzhhorod University*, no. Issue 55. <https://doi.org/https://doi.org/10.54919%2Fphysics%2F55.2024.168em7>.
- Abdul Mustaqim, 2016. *Ilmu Ma'anil Hadis: Paradigma Interkoneksi Berbagai Teori dan Metode Memahami Hadis Nabi*, edisi revisi. Yogyakarta: Idea Press.
- Al-Bukhari Muhammad bin Ismail, *Al Jami' al Shahih (Shahih Al Bukhariy)*, Dar al fikri, Beirut
- Al-Dahlawi Syah Waliyullah, 1990. *Hujjatullah al-Balighah*, ed. Muhammad Syarif Sukkar. Beirut: Dar al-Jail.
- Alfreda Daib Insan Labib, Muhammad. 2022. 'Epistemologi Ilmu Asbāb Al-Wurūd Hadis'. *Taqaddumi: Journal of Quran and Hadith Studies* 01 (02). <https://doi.org/https://doi.org/10.12928/taqaddumi.v2i1.6128>.
- Al-Khattabi, Abu Sulaiman Hamd ibn Muhammad al-Busti, 2002. *Ma'alim al-Sunan*. Beirut: Dar al-Fikr,.
- Al-Khattabi, 1982. *Gharib al-Hadis*, ed. Abd al-Karim Ibrahim al-Azbawi. Mekah: *Jami'at Umm al-Qura*.
- Al-Suyuti Jalaluddin, , 1984. *Asbab Wurud al-Hadis aw al-Luma' fi Asbab al-Hadis*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Syafi'i, Muhammad ibn Idris, 1990. *Ikhtilaf al-Hadis*, tercetak bersama Al-Umm. Beirut: *Dar al Fikr*.
- An-Naysaburi Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim, 1334 H. *Shahih Musllim*, Turki: *Dar Al-Thaba'ah al-Ashirah*,
- Badruddin al-Aini, t.t.. *Umdah al-Qari fi Syarh Shahih al-Bukhari*. Beirut: Dar Ihya' al-Turats al-Arabi

- Darmalaksana, Wahyudin. 2020. 'Penelitian Hadis Metode Syarah Pendekatan Kontemporer: Sebuah Panduan Skripsi, Tesis, Dan Disertasi'. *Diroyah: Jurnal Studi Ilmu Hadis* 5 (1).
<https://doi.org/DOI%20:%2010.15575/diroyah.5v5i1.9468>.
- Fata, Zahrul, Muhammad Sofian Hidayat, and Amir Sahidin. 2023a. 'Dialektika Teks dan Konteks dalam Framework Pemahaman Hadis'. *AL QUDS : Jurnal Studi Alquran dan Hadis* 7 (2): 271.
<https://doi.org/10.29240/alquds.v7i1.5002>.
- Fawwaz, Muhammad, and hd Yusuf Ismail. 2023. 'Sunni .Had īth and Continuous Commentaries on the Eschatological Mahd ī: A Literary Analysis'. *Religions* 14.
<https://doi.org/doi.org/10.3390/rel14040499>.
- Ibn Hajar al-Asqalani, 1379 H. *Fath al-Bari bi Syarh Shahih al-Bukhari*. Beirut: Dar al-Ma'rifah,
- Ibn Hamzah al-Husaini al-Hanafi al-Dimasyqi, 1980. *Al-Bayan wa al-Ta'rif fi Asbab Wurud al-Hadis al-Syarif*, ed. Saif al-Din al-Katibi. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Qutaybah, 1972. *Ta'wil Mukhtalif al-Hadis*, ed. Muhammad Zuhri al-Najjar. Beirut: Dar al-Jail.
- Ismail, Syuhudi. (1992). *Metodologi Penelitian Hadis*. PT. Bulan Bintang:Jakarta.
- Ismail, Syuhudi. (1995). *Kaedah Kesahihan Sanad Hadis*. PT. Bulan Bintang:Jakarta.
- Ismail, Syuhudi. (2009). *Hadis Nabi yang Tekstual dan Kontekstual*. PT. Bulan Bintang:Jakarta.
- KARAGÖZOĞLU, MUSTAFA MACİT. 'Tâhir El-Cezâirî'nin Tevcîhü'n-Nazar'ı Üzerine Metinler Arası Bir Okuma'. *İslam Araştırmaları Dergisi* 54 (2025).
<https://doi.org/DOI:%2010.26570/isad.1604539>.
- Kurniati, Yunita. n.d. 'Rekonstruksi Metodologi Syarh Hadis Klasik'. *ISLAM TRANSFORMATIF: Journal of Islamic Studies* Vol. 04 (No. 01): Januari-Juni 2020.
- Ma'arif, Achmad Hasibul. 2024. 'PETA PEMAHAMAN ATAS HADIS-HADIS NABI YANG TIDAK MEMERLUKAN ASBAB AL-WURUD'. *Jurnal Kajian Islam Al Kamal* 04 (01).
- Makmur, Ahmad Diaz Syahrezyah, and Irfan Jaya Sakti. 2025. *LARANGAN BUANG HAJAT MENGHADAP ATAU MEMBELAKANGI KIBLAT: TELAAH HADIS MUKHTALIF*.
- Mohammed, Tawffeek A. S. 2024. 'A Scientometric Study of Maqasid Al-Shariah Research: Trending Issues, Hotspot Research, and Co-Citation Analysis'. *Frontiers in Research Metrics and Analytics* 9 (November): 1439407. <https://doi.org/10.3389/frma.2024.1439407>.
- Munawwar, Said Agil Husin dan Abdul Mustaqim, 2001. *Asbab al-Wurud: Studi Kritis Hadis Nabi Pendekatan Sosio-Historis-Kontekstual*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Muttaqin, Ahmad. 2016. 'Konstruksi Ilmu Ma'ani al-Hadis Kaum Kontekstualis'. *Farabi* 13 (1).
- Nikmatullah, Nikmatullah. 2024. 'Male Ulama Reinterpretation of the Gender Hadith in Indonesian Socio Cultural Contexts'. *Pharos Journal of Theology*, no. 105(2) (March).
<https://doi.org/10.46222/pharosjot.105.213>.

- Nursihah, Arif. 2025. *Pressed to the Narrowest Path: A Source -Critical and Contextual Reading of the Hadith on Greeting Jews and Christians as a Counter -Narrative to Extremism*. 10 (1). <https://doi.org/10.15575/diroyah.%20v10i1.%2052376>.
- Rustina N, Rustina N. 2022. 'PERBANDINGAN DUA KITAB SYARAH ṢAḤĪḤ AL-BUKHĀRĪ: FATH AL-BĀRĪ DAN 'UMDAT AL-QĀRĪ'. *Jurnal Studi Islam* 10 (2): 209–34. <https://doi.org/10.33477/jsi.v10i2.2374>.
- Sagir, Akhmad. 2017. 'PERKEMBANGAN SYARAH HADIS DALAM TRADISI KEILMUAN ISLAM'. *Jurnal Ilmiah Ilmu Ushuluddin* 9 (2): 129. <https://doi.org/10.18592/jiiu.v9i2.1414>.
- Sahari, Dasril, and Tasmin Tanggarreng. 2025. *METODE SYARAH HADIS: JENIS, INTERPRETASI, DAN PENDEKATAN*. 1 (2).
- Shalihah, Raadliyatush, and Muhammad Habibi Hamzah. 2026. 'Kontekstualisasi Hadits oleh Syuhudi Ismail sebagai Metode Memahami Hadits Kontemporer'. *Journal for Islamic Studies* 9 (2).
- Shalihah, Raadliyatush, and Muhammad Habibi Hamzah. n.d. *A Review of Gadamer's Hermeneutics of Syuhudi Ismail's Concept of Hadith Contextualization*.
- Suryadilaga, Alfatih. 2020. 'TRADISI PEMAHAMAN HADIS DALAM KITAB GARIB HADIS DAN TRANSFORMASINYA KE TRADISI KITAB SYARAH HADIS'. *NABAWI* 1 (September).
- Suryadilaga, M. Alfatih, 2012. *Metodologi Syarah Hadis Era Klasik Hingga Kontemporer: Potret Konstruksi Metodologi Syarah Hadis*. Yogyakarta: UIN Suka Press.
- Tizaoui, Kamel. 2025. 'The Status of Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī in the Islamic Maghrib: The Manuscript of Abu 'Ali al-Ṣadāfi as a Case Study'. *Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies* 22 (01). <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.15408/zr.v22i1.426097016>.
- Wardana, Rizki Afrianto Wisnu, and Minhatul Maula. 2023. *Teori Hermeneutika Double Movement Fazlur Rahman Dan Implementasinya Dalam Pemahaman Hadis Nabi*.
- Wasman, Wasman, Mesraini Mesraini, and Suwendi Suwendi. 2023. 'A Critical Approach to Prophetic Traditions: Contextual Criticism in Understanding Hadith'. *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies* 61 (1): 1–17. <https://doi.org/10.14421/ajis.2023.611.1-17>.
- Zuhri, Muhammad (2003). *Telaah Matan Hadis: Sebuah Tawaran Metodologis*. Yogyakarta: LESFI.